الشائعـــات وأثرها على أمن المجتمع

بحث مقدم للمؤتمرالعلمي الدولي الرابع
بكلية الشريعة والقانون بطنطا
بعنوان
التكييف الشرعي والقانوني للمستجدات المعاصرة وأثرهُ في تحقيق الأمن المجتمعي
(المنعقد في الفترة من ١١ إلى١٢ أغسطس ٢٠٢١م)

إعداد
د. أيمن فوزي محمد المستكاوي
أستاذ الفقه المقارن بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنين بدسوق
(جامعة الأزهر)

موجز عن البحث

تمثل الشائعة كظاهرة اجتماعية عنصراً مهما في نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية.. فهي وليدة مجتمعها، وتعبر تعبيراً عميقًا عن ظروفه النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.. ولذلك تعد المفتاح الذهبي لدراسة المجاهل العميقة لهذا المجتمع وتحديد ملامحه وخصائصه.

وتتضح أهمية دراسة الشائعات من التأثير الكبير الذي لها على المجتمعات فقد تؤدى إلى تفكك وتدهور المجتمع كما قد تؤدى إلى تماسكه وفقا لدورها في خفض أو رفع الروح المعنوية لذلك المجتمع.. فمن خلال الشائعات يمكن أن تتبدل أو تتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم.. ويمكن أن يعزف الناس عن شراء منتج أو زيارة مكان.. فالشائعات يمكن أن تؤثر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية،

والنفسية، والثقافية للشعوب ويمكن أن تؤثر في العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.

والشائعة تعتبر أحد أسلحة الحرب النفسية والدعائية بل أهم أسلحة هذه الحرب ولا نبالغ إذا قلنا إنها أكثر هذه الأساليب أهمية ودلالة في وقت السلم والحرب على السواء.

والواقع الراهن للعالمين العربي والإسلامي الآن يعكس واقع البلبلة الفكرية والتشويش الذهني والتشتت النفسي الذي نعيشه بفعل الحملات المستمرة والموجهة إلينا من قبل الآخر في إطار الحرب ضد الإرهاب والشرق الأوسط الكبير وصراع الحضارات.

وفي ضوء هذا الواقع الراهن فإن الشائعات التي نتعرض لها لم تبق مجرد فعل تلقائي أو نشاط عفوي ولكنها وسيلة نشاط محقق ومدبر ومرسوم ومستمر يقوم به خبراء وأخصائيون ينتسبون إلى هيئات ومنظمات ودول كبرى ويتوفر له كافة المعلومات والدراسات والميزانيات والأجهزة، والمعدات التي تساعد على تحقيق الشائعات لأهدافها المرسومة والمحددة بدقة وعناية.

ولهذا يتوجب علينا في إطار المواجهة ضرورة العناية بدراسة الشائعة في مختلف مؤسساتنا ومعاهدنا فقد تحدث الشائعة بقوانين ونظريات ودراسات ونتائج تجريبية وواقعية بحيث يمكن توجيهها لتحقيق مطامع وأهداف بعينها في إطار المفهوم الشامل للحرب النفسية وللوقاية من أخطار الحرب المستمرة ضدنا.

إن الاقتصار على مجرد جمع الشائعات ورصدها على مستوى الإدارات الأمنية في أغلب الدول العربية أو على مستوى مراكز مؤقتة كما حدث في مصر عند انتشار شائعة انفلونزا الطيور عندما أنشئت الحكومة مرصداً لتجميع هذه الشائعات لم يعد كافياً في

ظل التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال ووسائله وفي ظل الواقع المرير لانتشار الشائعات في المجتمع العربي وفي جميع جوانب الحياة وعلى جميع المستويات.

في ظل هذا كله أصبحت مقاومة الشائعة والتصدي لها واقعًا ملحًا وضرورة من ضرورات الأمن القومي للمجتمع والآمال والاستقرار للأفراد والجماعات.

وقد وضعت الشريعة الإسلامية آليات للتصدي للشائعات الكاذبة عن طريق عقوبة ناشرها وعلاج آثارها أيضا لخطورتها على الأمن العام والخاص.

فقد قررت الشريعة الإسلامية حرمة الشائعات الكاذبة وأقرت لها عقوبة دنيوية- تتمثل في عقوبة تعزيرية يقدرها الحاكم بالإضافة إلى الحد المقرر إذا تضمن فعل نشر وترويج الشائعات ما يقرر عنه بعقوبة حدية مقدرة "مثل السب والقذف" هذا إلى جانب العقوبة الأخروية من الله عز وجل.

الكلمات المفتاحية: الشائعات ، أمن المجتمع ، حفظ اللسان ، الظن

Rumors And Their Impact On The Security Of Society

Ayman Fawzy Muhammad Al-Mastkawi
Department of Comparative Jurisprudence, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys in Desouk, Al-Azhar University, Egypt
E-mail : dr.aymen200055@gmail.com

Abstract :

Popularity as a social phenomenon represents an important element in the fabric of every human culture.. It is the product of its society, and expresses a deep expression of its psychological, political, social, economic and cultural conditions.. Therefore, it is considered the golden key to studying the deep ignorance of this society and defining its features and characteristics. The importance of studying rumors is evident from the great impact that they have on societies. It may lead to the disintegration and deterioration of society and may lead to its cohesion according to its role in lowering or raising the morale of that society.. Through rumors, the attitudes of individuals, their relationships and interactions can change or change.. People are reluctant to buy a product or visit a place.. Rumors can affect the economic, social, political, psychological, and cultural aspects of peoples and can affect international relations and the stability of societies. The rumor is considered one of the psychological and propaganda weapons of war. Rather, it is the most important weapon of this war. We do not exaggerate if we say that it is the most important and significant of these methods in times of peace and war alike. The current reality of the Arab and Islamic worlds now reflects the reality of intellectual confusion, mental confusion and psychological dispersion that we live in as a result of the continuous campaigns directed at us by the other in the context of the war against terrorism, the Greater Middle East and the clash of civilizations. In light of this current reality, the rumors that we are exposed to did not remain a mere spontaneous act or activity, but rather a means of an investigation, orchestrated, decreed and continuous activity carried out by experts and specialists affiliated with bodies, organizations and major countries, and he has all the information, studies, budgets, devices, and equipment that help the rumors achieve their goals. Drawn and carefully defined. Therefore, in the context of confrontation, we must pay attention to studying the rumors in our various institutions and institutes. The rumor may occur with laws, theories, studies, and empirical and realistic results so that they can be directed to achieve specific ambitions and goals within the framework of the comprehensive concept of psychological warfare and to prevent the dangers of the ongoing war against us. Restricting to collecting rumors and monitoring them at the level of security departments in most Arab countries or at the level of temporary centers, as happened in Egypt when the bird flu rumor spread when the government

established an observatory to collect these rumors is no longer sufficient in light of the tremendous progress in communication technology and means and in light of reality Bitter for the spread of rumors in Arab society and in all aspects of life and at all levels. In light of all this, resisting the rumor and confronting it has become an urgent reality and a necessity of the national security of society and the hopes and stability of individuals and groups. Islamic Sharia has put in place mechanisms to counter false rumors by punishing their publisher and treating their effects as well because of their danger to public and private security. The Islamic Sharia has decided the sanctity of false rumors and established a worldly punishment for them - represented in a disciplinary punishment estimated by the ruler in addition to the prescribed limit if the act of spreading and spreading rumors includes what is decided by an estimated punishment "such as insulting and slandering" this in addition to the eschatological punishment from God Almighty.

Keywords: Rumors, Community Security, Keeping The Tongue, Suspicion

المقدمة

تمثل الشائعة كظاهرة اجتماعية عنصراً مهما في نسيج كل ثقافة من الثقافات البشرية .. فهي وليدة مجتمعها، وتعبر تعبيراً عميقاً عن ظروفه النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية.. ولذلك تعد المفتاح الذهبي لدراسة المجاهل العميقة لهذا المجتمع وتحديد ملامحه وخصائصه.

وتتضح أهمية دراسة الشائعات من التأثير الكبير الذي لها على المجتمعات فقد تؤدى إلى تفكك وتدهور المجتمع كما قد تؤدى إلى تماسكه وفقا لدورها في خفض أو رفع الروح المعنوية لذلك المجتمع.. فمن خلال الشائعات يمكن أن تتبدل أو تتغير مواقف الأفراد وعلاقاتهم وتفاعلاتهم.. ويمكن أن يعزف الناس عن شراء منتج أو زيارة مكان.. فالشائعات يمكن أن تؤثر في الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، والسياسية، والنفسية، والثقافية للشعوب ويمكن أن تؤثر في العلاقات الدولية واستقرار المجتمعات.

والشائعة كأحد أسلحة الحرب النفسية والدعائية سلاح مهم من أهم أسلحة هذه الحرب ولا نبالغ إذا قلنا إنها أكثر هذه الأساليب أهمية ودلالة في وقت السلم والحرب على السواء.

وهي سلاح يتطور مع تطور المجتمعات وتقدم التكنولوجيا. فقد تزايد هذه الأهمية لدراسة الشائعات في عصر المعلومات، حيث النمو المستمر والمتراكم والهائل للمعلومات في مختلف أوجه النشاط الإنساني، وهذا التطور في الرصيد المعلوماتي أثر على الرصيد المعلوماتي للأفراد والمجتمعات وعلى طبيعة الشائعات التي خضعت لتطور والتعمير الذي ميز طابع هذا العصر وزاد من أهمية الشائعات.

فالشائعات لا تزال الغذاء اليومي لكثير من المجتمعات المعاصرة على الرغم من

الانتشار السريع لأجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة وما يسمى بثورة المعلومات التي أتاحها وهيئة أرضيتها شبكة الإنترنت والتي أصبحت هي نفسها أقوى وسيلة لترويج الشائعات وتفريخها.

فالإشاعة رغم أنها لا تعتمد على الإقناع المباشر أو غير المباشر كما في الدعاية والحرب النفسية إلا أنها تفعل فعلها وتحقق آثاراً كما يحققان وأكثر وذلك عندما تقوم الجهة المستخدمة لها بشبه حملة منظمة مخططة مركزة تطمس معها معالم الحقائق وتفرق الآراء وتمزق اللحمة الاجتماعية وتشوه صور القادة والزعماء.

والواقع الراهن للعالمين العربي والإسلامي الآن يعكس واقع البلبلة الفكرية والتشويش الذهني والتشتت النفسي الذي نعيشه بفعل الحملات المستمرة والموجهة إلينا من قبل الآخر في إطار الحرب ضد الإرهاب والشرق الأوسط الكبير وصراع الحضارات.

وفي ضوء هذا الواقع الراهن فإن الشائعات التي نتعرض لها لم تبق مجرد فعل تلقائي أو نشاط عفوي ولكنها وسيلة نشاط محقق ومدبر ومرسوم ومستمر يقوم به خبراء وأخصائيون ينتسبون إلى هيئات ومنظمات ودول كبرى ويتوفر له كافة المعلومات والدراسات والميزانيات والأجهزة، والمعدات التي تساعد على تحقيق الشائعات لأهدافها المرسومة والمحددة بدقة وعناية.

ولهذا يتوجب علينا في إطار المواجهة ضرورة العناية بدراسة الشائعة في مختلف مؤسساتنا ومعاهدنا فقد تحدث الشائعة بقوانين ونظريات ودراسات ونتائج تجريبية وواقعية بحيث يمكن توجيهها لتحقيق مطامع وأهداف بعينها في إطار المفهوم الشامل للحرب النفسية وللوقاية من أخطار الحرب المستمرة ضدنا.

إن الاقتصار على مجرد جمع الشائعات ورصدها على مستوى الإدارات الأمنية في أغلب الدول العربية أو على مستوى مراكز مؤقتة كما حدث في مصر عند انتشار شائعة انفلونزا الطيور عندما أنشئت الحكومة مرصداً لتجميع هذه الشائعات لم يعد كافياً في ظل التقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال ووسائله وفي ظل الواقع المرير لانتشار الشائعات في المجتمع العربي وفي جميع جوانب الحياة وعلى جميع المستويات.

في ظل هذا كله أصبحت مقاومة الشائعة والتصدي لها واقعاً ملحاً وضرورة من ضرورات الأمن القومي للمجتمع والآمال والاستقرار للأفراد والجماعات.

لهذا تأتى أهمية هذه الدراسة وفي هذا الوقت بالتحديد، وبهذا الجهد المتواضع آمل أن أكون قد أسهمت في بيان معني الشائعة وسبل الوقاية من الشائعة وكيفية مواجهتها وللباحثين لاستكمال مسيرة البحث العلمي في هذا المجال الخطير والمهمل..

﴿ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

خطة البحث:

ولخطورة هذه الجريمة على أمن وسلامة المجتمع سوف نوضح في هذه الدراسة حقيقة الإشاعة، وأنواعها، وكيفية مقاومتها، وعقوبتها، **وذلك من خلال المطالب الآتية:**

المطلب الأول: حقيقة الشائعة وكيفية نشأتها.

المطلب الثاني: حرمة نشر الشائعات الكاذبة.

المطلب الثالث: آثار نشر الشائعات على أمن المجتمع.

المطلب الرابع: أركان وأنواع الشائعات.

المطلب الخامس: كيفية مقاومة الإسلام للإشاعات وعقوبتها.

الخاتمة: أهم النتائج وتوصيات البحث.

المطلب الأول
حقيقة الشائعة وكيفية نشأتها في الفقه الإسلامي

تمهيد:

لا يوجد مجتمع بشرى دون شائعات [1] فقد عرفها الإنسان منذ فجر التاريخ وأولاها الباحثون بالاهتمام، ودرسوا أسبابها وسمات مروجها وطرق محاربتها عبر العصور المختلفة وقد تزايدت هذه الأهمية لدراسة الشائعات في عصر المعلوماتية. لذا سنتناول في هذا المطلب حقيقة الشائعة في اللغة والاصطلاح الفقهي وكيفية نشأتها **وذلك من خلال الفرعين التاليين:**

الفرع الأول: مفهوم الشائعة في الفقه الإسلامي.

الفرع الثاني: كيفية نشأة الشائعة.

الفرع الأول: الشائعة في الفقه الإسلامي

الشائعة في اللغة: التعريف اللغوي للشائعة:

الشائعة هي الشاعة أي: الأخبار المنتشرة، وهي جمع شائع، مادة "شيع" **جاء في لسان العرب لابن منظور:** شاع الشيب: انتشر، وشاع الخبر: ذاع، والشاعة الأخبار المنتشرة، ورجل شياع: أي مشياع لا يكتم سراً [2].

---

(١) سامي محمد هاشم: الشائعات من المنظور النفسي في عصر المعلومات، ندوة الشائعات في عصر المعلومات، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٣م، ص٥٥.

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري، ت: ٧١١هـ، نشر: دار صادر – بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ، ٨/ ١٨٩ وما بعدها، فصل: الشين المعجمة، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم. نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، ت: ٥٧٣هـ، تحقيق: د/ حسين بن عبد الله العمري، وآخرين، نشر: دار الفكر المعاصر-بيروت، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م، ٦/ ٣٦٠٩، باب: الإشاعة، المعجم الوسيط.

وعرفها الأصفهاني في المفردات في غريب القرآن تحت مادة شيع، الشياع: الانتشار والتقوية، يقال شاع الخبر أي كثر وقوى، وشاع القوم: انتشروا وكثرواً[1]، أما المعجم الوسيط فقد أورد كلمة الشائعة والإشاعة وعرف الإشاعة : بأنها الخبر ينتشر غير متثبت منه، أما الشائعة فهي الخبر ينتشر ولا تثبت فيه[2].

وجاء في الإفصاح في فقه اللغة قوله: الإشاعة: شاع الخبر، يشيع شيوعا، وشيعانًا وشيع تشايع، ظهر وأنتشر وعلم الناس به، وشاع به تشيعه شيعًا، وأشاعة وبه أيضًا أظهره ونشره والمشياع من لم يكتم خبراً والشاعة: الأخبار المنتشرة وهذه جمع شائع[3].

ويلاحظ من التعريفات اللغوية السابقة تأكيدها على معنى الشيوع والانتشار في تعريف الشائعة، وهو ما يفترض إلى درجة كبيرة من التعريف العلمي للشائعة، وهو ما أوضحته أيضًا المعاجم المتخصصة الحديثة، فقد جاء في معجم علم النفس تعريفًا للشائعة، **على أنها**: تقرير غير متحقق منه عن حادثة تناقلتها الأفواه فيما بينها.

الشائعة في الاصطلاح: لفظ الشائعة بمفهومها ومسماها المعاصر لم يتطرق إليه الفقهاء القدامي، فمن خلال البحث في كتب الفقهاء لم يجد الباحث أحدًا منهم أورد تعريفًا لها

لإبراهيم مصطفى وآخرين، نشر: دار الدعوة-القاهرة. ١/ ٥٠٣، باب: الشين، المحكم والمحيط الأعظم. أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت: ٤٥٨هـ)، ت: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية- بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م، ٢/ ٢١٦.

(١) المفردات في غريب القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ط: دار القلم، الدار الشامية –دمشق-بيروت، ط: الأولى، ١٤١٢هـ، ص ٤٧٠.

(٢) المعجم الوسيط ص ٥٠٣.

(٣) فهمي توفيق مقبل: دور المؤسسات التربوية في مكافحة الشائعات، في الإشاعة والحرب النفسية، منشورات المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٠هـ، ص١٢٥.

بهذا المدلول الاصطلاحي، وإنما كل التعريفات الواردة في تعريف الإشاعة اصطلاحًا إنما هي تعريفات لعلماء معاصرين فقيل الإشاعة هي: نشر الأخبار التي ينبغي سترها بين الناس، وقد تطلق الإشاعة على الأخبار التي لا يعلم من أذاعها، والمقصود هنا: ترويج ونشر الأخبار الكاذبة سواء أكانت تتعلق بالأفراد أم المجتمع، أم تضر بالأمن العام[1].

وعُرفت الشائعة أيضا بأنها: سلوك مخطط ومدبر تقوم به جهة ما، أو شخص ما لنشر معلومات، أو أفكار غير دقيقة، أو أحاديث أو نوادر وطرف ونكات وأغاني، أو بنشر أخبار وتقارير مختلقة ومجهلة المصدر، وتوحى بالتصديق، أو مبالغًا فيها، أو تتضمن جزءًا ضئيلًا من الحقيقة؛ وذلك لتدمير معنى، أو تشويه صورة، أو للتأثير في شخص، أو في الرأي العام المحلى أو الإقليمي أو الدولي؛ تحقيقًا لأهداف جهة المنشأ سواء، أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية، أم عسكرية[2].

فالشائعات قد تكون عن قصد أو غير قصد، والشائعات المقصودة تلعب دورًا رئيسًا في وقت المحن والأزمات؛ لأنها تُثير العواطف، وتترك أثرًا معنويًا عميقًا في النفوس، أما الشائعات غير المقصودة والناتجة عن الثرثرة الكلامية بين الناس، أو عبر شبكات التواصل الاجتماعي ففي تناقلها مساعدة على نشر الكذب، والأخبار غير الصادقة تُفقد الثقة، وتنشر الفتن والفزع والرعب بين طبقات المجتمع، مما يؤثر على

(١) الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية. ١/ ١١١، الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-الكويت. ٣/ ٨٠.

(٢) الشائعات وطرق مواجهتها. د. محمد منير حجاب-جامعة جنوب الوادي، نشر: دار الفجر للنشر والتوزيع-القاهرة، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م.ص٢٤وما بعدها.

وحدة البلاد والعباد، وسلامة أراضيها وهيبتها، ومركزها المالي والسياسي والاجتماعي[1].

الفرع الثاني: كيفية نشأة الشائعة

تمهيد:

لا يستطيع الإنسان أن يتخيل مجتمعا منذ بدء الخليقة يخلو من الشائعات، فهذه كغيرها من أحاديث الإنسان ظاهرة اجتماعية لازمة، والواقع إن في تاريخ البشرية أمثلة واضحة تبين أن الشائعة وجدت على الأرض مع الإنسان، بل وقبل أن ينزل الإنسان إلى الأرض، وعاشت وتبلورت وترعرعت في أحضان كل ثقافة وحضارة، وكثيرا ما يحدث أن يظل موضوع شائعة معينة كأنما هو غير قابل للاستنفاذ، وإن كان يأخذ أشكالا متنوعة في أوقات مختلفة، بل قد يحدث أن يتبلور أحد هذه الأشكال ليصبح أسطورة لا تموت وتنشأ الشائعة في البداية عبارة عن خبر أو قصة أو حدث يتناقله الناس بدون تمحيص أو تحقق من صحته، وغالبًا ما يكون غير صحيح، أو يكون مبالغا فيه سواء بالتهويل أم بالتقليل، وتنتقل من شخص إلى آخر أو من وسائل الإعلام إلى أفراد المجتمع.

- **كيفية ظهور الشائعات عبر التاريخ:**

ظهرت شائعات عدة عبر التاريخ نسرد منها بعضها:

أولاً: تنتشر الإشاعات في المجتمع بأشكالٍ وأنواعٍ عديدة، ويتعمد العدو تغييرها من حينٍ لآخر حسب حالة ووضع المستهدف، سواء أكان شخصًا

(١) العود وأثره في الجرائم التي تهدد أمن وسلامة المجتمع-رسالة دكتوراه للباحث خميس محمد عامر ص ٢٧١، كلية الشريعة والقانون بدمنهور ٢٠٢١م.

أو مجتمعـاً، حتـى يجنـي ثمارهـا التـي تـدمر المجتمـع بأسـره تـدميرا معنويـاً ونفسـياً واجتماعياً، تحقيقا لمصالحه الخاصة التي يبتغيها من وراء نشرها وظهرت الشائعات منذ بداية الخليقة وكانت **أول هـذه الشـائعات مـن إبلـيس – لعنـه الله**– فكـان هـو أول مـن روج للإشاعات الكاذبة تحت مسميات براقة وتغطيتها بسور شفافة ومسميات حسنة لتحسين القبح الذي حرمه الله –ﷻ–، فقد دخل على آدم وحواء –عليهما السلام– مـن بـاب تحبـه النفوس، وهو باب الخلد في الدنيا، والملك فيها –ﷻ–: ﴿ **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا ووِرِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْءَاتِهِمَا وقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَـذِهِ الشَّـجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَـا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الخَالِدِينَ* وقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَـا لَمِـنَ النَّاصِـحِينَ* فَـدَلاَّهُمَا بِغُـرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتُهُمَا وطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَـا مِـن ورَقِ الجَنَّـةِ ونَادَاهُمَـا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وأَقُـل لَّكُمَـا إِنَّ الشَّـيْطَانَ لَكُمَـا عَـدُوٌّ مُّبِـينٌ** ﴾ سـورة: الأعراف، آية: ٢٢:٢٠.

ثانيـاً: الأنبياء والشائعات:

لقد عانى الأنبياء جميعـاً من الشـائعات التي أطلقهـا عليهـم الكـافرون والجاحـدون برسـالتهم فقـد أشـاعوا انهـم سـفهاء، وأنهـم سـحرة وأنهـم كـاذبون كمـا أطلقـوا حـولهم شائعات تمس الشرف؛ وذلك لتنصرف الناس عنهم، وعن قبـول دعـوتهم التي تـدعوهم الي عبادة الله وحده، **ومن الأمثلة على ذلك:**

١ – قـوم نـوح حينمـا قـالوا لنـوح –عليه السلام–: ﴿**إِنَّـا لَنَـرَاكَ فِـي ضَـلالٍ مُّبِـينٍ** ﴾ (سـورة الأعراف: آية: ٦٠)، وأشاعوا عنه الجنـون: ﴿ **وقَـالُوا مَجْنُـونٌ وازْدُجِـرَ**﴾ (سـورة: القمـر، آية: ٩)، وأشاعوا أنه: ﴿ **يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ** ﴾ (سـورة: المؤمنـون، آيـة: ٢٤)، ولاحـظ أن الخطاب هنا موجه للجمهور دلالة على أن المقصـود مـن الحملـة هـو المحافظـة علـى

الجماهير في وضع معين ليستمر ابتزازها وتسخيرها. وقالوا لهود -عليه السلام-: ﴿ **إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الكَاذِبِينَ** ﴾ (سورة: الأعراف، آية: ٦٦).

٢- تعرض يوسف -عليه السلام- لحملة شائعات كاذبة أيضا، من امرأة العزيز قال تعالي ﴿ **مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءاً إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ** ﴾ (سورة: يوسف، آية: ٢٥). فيظهر الله براءته ولكنه يسجن ثم **تعاود الشائعات لتطول امرأة العزيز** نفسها بعد ذلك، فيظهر الله براءة يوسف عليه السلام مرة أخرى أمام المجتمع الذي سارت فيه الشائعة: ﴿ **وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي المَدِينَةِ امْرَأَةُ العَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلالٍ مُّبِينٍ** ﴾ (سورة: يوسف، آية: ٣٠). وعندها أرادت تفدد الشائعة وتعر من نفسها ويتبين ما حملها على ذلك فترد الشائعة بمكر ودهاء وتؤكد إجراءها على مطلبها وإن كان غير شرعيا: ﴿ **فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَراً إِنْ هَذَا إِلاَّ مَلَكٌ كَرِيمٌ* قَالَتْ فَذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ** ﴾ (سورة: يوسف، الآيتان: ٣١-٣٢).

٣- نبي الله موسى -عليه السلام- أيضاً تعرض للشائعات من قبل أعدائه، قال الله تعالي: ﴿**وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الفَسَادَ**﴾ (سورة: غافر، آية: ٢٦).

﴿ **قَالَ المَلأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ** ﴾ (سورة: الأعراف، آية: ١١٠).

كما جاءت هذه الشائعات مرة على لسان فرعون، ومرة على لسان الصفوة أو الملأ

وبصيغ متعددة وكانت هناك شائعات حول سعيه للزعامة والظهور، ﴿**عَمَّا وجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وتَكُونَ لَكُمَا الكِبْرِيَاءُ فِي الأَرْضِ**﴾ (سورة: يونس، من الآية: ٧٨).

٤- ونالت الشائعات أيضا من مريم -عليها السلام- حينما أنجبت عيسى من غير أب نشر اليهود حولها شائعات تمس الشرف وتشكك في المسيح -عليه السلام- قال تعالى: ﴿**قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًا* يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ ومَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًا**﴾ (سورة: يونس، الآيتان: ٢٧، ٢٨) فأظهر الله براءتها ورد عنها وأسكت الشائعات وظهرت الحقيقة.

٥- كذلك لم يسلم رسول الله محمد -ﷺ- **وأهل بيته من الشائعات**، فقد التقى مع إخوانه من الأنبياء في هذا المتلقي وفي مرمى الشائعات حيث حورب وبكل قوة بأعتى أسلحة الشائعات بغية القضاء على هذه الدعوة في مهدها، فأغروا به سفاءهم فكذبوه وأذوه ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون.

ففي المدينة تفنن المنافقون والمرجفون في هذا الأسلوب بإظهار العداء لدين الله، فهم لم يألوا جهداً في سبيل ذلك إلا وفعلوه، وكانوا دائما في موقف المتربص الذي يتحين الفرص والمناسبات لبث حقدهم، وسمومهم على الإسلام وبنى الإسلام، فإذا وقعوا على خبر سيء أذاعوه ونشروه، وإذا لم يحققوا بغيهم قلبوا الحقائق رأسا على عقب ونسجوها حسب أهوائهم وكما يحلو لهم، فعندما تزوج رسول الله -ﷺ- زينب بنت جحش بعد أن طلقها زيد بن حارثة وكان هذا الزواج بأمر من الله لإلغاء شريعة التبنى، وجد المرجفون في هذا الزواج فرصة ذهبية لقلب الحقائق وتزييف الواقع حيث أشاعوا أن محمد قد تزوج من زوجة ابنه، أي أنه أتى أمراً لا تقبله الأعراف ولا التقاليد، الأمر الذي أحزن رسول الله ﷺ ووجد فيه جرحا في صدره حتى نزلت الآيات البينات: ﴿**وإِذْ**

تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ وأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ واتَّقِ اللهَ وتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللهُ مُبْدِيهِ وتَخْشَى النَّاسَ واللهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِّنْهَا وطَراً زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لا يَكُونَ عَلَى المُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وطَراً وكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولاً﴾ (سورة: الأحزاب، الآية: ٣٧).

وكانت الشائعة الكبرى التي حاكها المنافقون بحق أهل بيت رسول الله -ﷺ- والخاصة بالسيدة عائشة -رضى الله عنها- في حادثة الإفك، بغية التعرض لرسول الله ودينه الجديد عن طريق الطعن والفدح بعرض أهله، وذلك لتحقيق هدفهم الخبيث الذي يرمى لتوهين قوة الصف الإسلامي وزعزعته، فوجدوا في أسلوب الإشاعة الرخيص وسيلة للوصول إلى ذلك.

وقد برأها الله -ﷻ- ودحض إفكهم وشائعتهم قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الَذِينَ جَاءُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لا تَحْسَبُوهُ شَراً لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ** ﴾ (سورة: النور، من الآية رقم: ١١).

هذه الحادثة كانت مناسبة لتأديب وتهذيب المسلمين الذين خاضوا في الحديث دون علم، فعلمهم الله كيف يعالجون مثل هذه الأمور في المستقبل بحكمة حتى لا تضر غدهم.. قال تعالى: ﴿ **ولَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ**﴾ (سورة: النور، الآية: ١٦).

وفي هذا السياق أكد القرآن الكريم على استمرارية هذه الحرب ضد المسلمين منذ بداية الدعوة وعلى امتداد العصور، حرب شائعات ضد الأمة الإسلامية عن طريق إنشاء وتلفيق الأكاذيب والأراجيف لهدم جسور الثقة بين أبناء المجتمع المسلم، وضرب وحدته الداخلية وإضعاف روحه المعنوية قال تعالى: ﴿**ولا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى**

يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ (البقرة، من الآية: ٢١٧).

ثالثًا: الشائعات كوسيلة للحرب النفسية وزعزعة واستقرار الدولة"[1].

تعتبر الإشاعات أحد أفتك الحروب النفسية، حيث يعمد صانعوها إلى التخطيط بعيد وقصير المدى بهدف خلق الظروف الملائمة لإضعاف العدو أمنيا وخلق الثغرات والنعارات الداخلية في أوساط المجتمع وخلق الفتن وتمزق المجتمع مما يؤدي الى زعزعة التكامل الاجتماعي وعدم الثقة بين الأفراد.

وفي مجال التطبيق العملي لاستخدام الشائعات في الحرب النفسية، تستوقفنا أكبر شائعة عرفها التاريخ:

– **ادعاء إسرائيل** بأن فلسطين هي موطنهم التي استطاعت من خلال ذلك أن: تزيف التاريخ، وتجذب المهاجرين إليها.

– **ما حدث لليهود** على يد هتلر كان لاستدرار عطف العالم، وكسب تأييده لحق اليهود في العيش بسلام على أرض فلسطين.

– **اتهام الولايات** المتحدة الأمريكية عدداً من دول العالم الثالث بأنها تمتلك أسلحة كيماوية (العراق ٢٠٠٣).

– **بعد أحداث** ١١ سبتمبر أشاع بعض الأمريكيين إشاعة أن الإسلام دين إرهاب وأن العالم بأسره يعانى من هذا الإرهاب، ومن ثم فعليها أن تشن حرب إستباقية على

(١) محمد منير حجاب: الحرب النفسية، دار الفجر–القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٨١–١٩٦، الشائعات وطرق مواجهتها. د/ محمد منير ص ٧٧ وما بعدها.

منابعه في جميع أنحاء العالم[1].

بذلك تم إيجاد وسيلة وخلق ذريعة لتدخل الدول في الشؤون الداخلية لدول أخرى بنشرها لإشاعات واهية؛ بغرض زعزعة استقرارها الأمني والسياسي، وإضعاف الجبهات الداخلية للدول، والعمل على إيجاد ولاءات تضمن التدخل السلس والسهل وضمها إلى النظام العالمي الجديد.

رابعًا:- الشائعة عبر وسائل الإعلام المختلفة في العصر الحديث[2].

١-خبر من شخص يتناقله شخص الي شخص الي شخص وهكذا.

٢-خبر من جريدة.

٣-خبر من مجلة.

٤-خبر من إذاعة.

٥-خبر من تلفاز.

٦-خبر من رسالة خطية.

٧-خبر من شريط مسجل.

٨-خبر من الشبكة العنكبوتية (الإنترنت).

٩-خبر في وسائل التواصل الحديثة (فيس بوك – واتس – انستجرام-وغيرها)

فهذه الوسائل هي طرق تناقل الأخبار بين الناس وانتشارها بين الناس في العصر

(١) الشائعات وطرق مواجهتها. د. محمد منير ص ٧٨ وما بعدها.

(٢) الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، للدكتور/ عبد الفتاح عبد الغني الهمص، والدكتور/ فايز كمال شلدان ص ٧، فلسطين ط: ٢٠٠٨م-٢٠٠٩م.

الحديث.

يمكن تلخيص أهداف ودوافع الإشاعات في عصرنا الحاضر وخاصة في الحرب النفسية في النقاط التالية:

-التأثير على معنويات العدو وتفتيت قواه العامة للوصول به إلى الإرهاب النفسي.

-استخدامها للتمويه والتعتيم كستار من الدخان لإخفاء حقيقة ما.

-ترويج أنباء كاذبة وأخبار مشكوك في صحتها لأجل إضعاف الروح المعنوية.

-استخدام الأساليب الحديثة لعلم النفس التي تخدم الإشاعة للتأثير على نفسيات ومعنويات وإيرادات العدو.

-تدمير وإنهاك وتحطيم معنويات الجبهتين العسكرية والمدنية داخل العدو.

المطلب الثاني: حرمة نشر الشائعات الكاذبة[1]

لقد جاء الإسلام بعقائد صحيحة، وأخلاق كريمة، وفضائل سامية، تطهر النفوس، وتكفل سعادة الأفراد في الدنيا والاخرة، وأوضح سبل السلام، وحذر من كل ما من شأنه المساس بالآخرين، وتشويه سمعة الشرفاء، والنيل من كرامتهم، وقذف أعراضهم، أو إشاعة الأخبار الكاذبة التي تُثير القلاقل في المجتمع وبما أن جريمة نشر الشائعات في المجتمع من الجرائم التي تضر بالأفراد، وتهدد أمن وسلامة المجتمعات من خلال ما تحدثه من تصدع في العلاقات ووقوع الكثير من الخلافات بين الأفراد والجماعات؛ لذا حرمت الشريعة الإسلامية جريمة نشر الشائعات الكاذبة في المجتمع، وحذرت منها

(١) العود وأثره في الجرائم التي تهدد أمن وسلامة المجتمع، خميس عامر ص ٢٧٢.

أشد التحذير[1] فقال الله -تعالى: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ** ﴾ (سورة: النور، الآية:١٩)[2].

قال ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الكريمة: " هذا تأديب ثالث لمن سمع شيئًا من الكلام السيء فقام بذهنه شيء منه وتكلم به، فلا يكثر منه ولا يشيعه ويذيعه"[3].

ولقد حرمت الشريعة الإسلامية نشر الشائعات من خلال تحريمها للكذب؛ لأن الإشاعات تبدأ أولًا من الكذب، وقد تواترت النصوص بتحريم الكذب فقال -تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ** ﴾ (النحل :الآية:١٠٥).

وقوله – تعالى-: ﴿ **قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى** ﴾ (سورة طه: الآية:٦١).

وقد حذر رسولُ الله -ﷺ- منه فقال: " **...، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا** "[4].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- أَنَّ رَسُولَ اللهِ -ﷺ- قَالَ: " آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ "[5].

---

(١) جريمة التشهير وعقوبتها. عبد الرحمن عبد الله الخليفي، ص٦٢.

(٢) الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية. ١/ ١١١.

(٣) تفسير القرآن. ابن كثير، ٣/ ٣٦٧.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: البر والصلة والآداب، باب: قبح الكذب وحسن الصدق وفضله، ٤/ ٢١٣، حديث رقم: ٢٦٠٧.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، ١/ ١٦، حديث رقم: ٣٣، ومسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: بيان خصال المنافق، ١/ ٧٨، حديث رقم: ٥٩.

ولئن كان الكذب محرمًا ويستحق مرتكبه الإثم والعقاب، فالكذب الذي يعتمد على نشر الشائعات الهدامة بين الناس يكون أشد حرمة؛ لما يترتب عليه من إضرار بالمجتمع وأمنه وسلامته واستقراره.

المطلب الثالث: آثار نشر الشائعات الكاذبة على أمن المجتمع

للإشاعة الكاذبة آثارها الضارة في بلبلة الأفكار، وتضليل الرأي العام، والفتنة بين الناس، وتشويه سمعة الأبرياء، كما أشاع المشركون على الرسول -ﷺ- بأنه ساحر كذاب، وأنه شاعر مجنون، وكما أشاعوا في غزوة "أُحد" أنه قتل لتثبيط همة أصحابه، والإسلام لا يرضى عن اختلاق الإشاعة الكاذبة؛ لأن فيها ضررًا، والإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار؛ لذا شدد الإسلام على مروجي الإشاعة الكاذبة؛ لأن الانشغال بنشرها وبثها بين أفراد المجتمع يعد سلوكًا منافيًا للفضائل والأخلاق؛ لذلك حث الإسلام على التثبت وعدم التسرع في قبول الأخبار التي تخل بأمن وسلامة المجتمع من خلال صياغته لمنهج عقلاني وأخلاقي قويم لمواجهتها فقال – تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ (سورة: الحُجُرات، الآية: ٦) فهذه الآية تحذر المجتمع من التسرع في قبول الأخبار دون التثبت من صدقها وصحتها؛ لأن الإشاعة من الظواهر الضارة بالمجتمع؛ لما تحدثه من آثار سلبية في كل مناحي الحياة الاجتماعية، فقد يضطرب بها الأمن، وتسفك بها الدماء، وتنتهك بها الأعراض، وتشتعل بها الحروب، وتشوه بها سمعة الأبرياء، وتحول دون حركة البناء والتنمية[1]، والإشاعات جريمة ضد أمن المجتمع، وصاحبها مجرم في حق

(١) الندوة العلمية مجابهة الشائعات، الشائعات وآثارها السلبية في بنية المجتمع وتماسكه، د/ نايف بن محمد المرواني، جيبوتي، من ٢٧ – ٢٩/ ٤/ ١٤٣١ه الموافق من ١٢-١٤/ ٤/ ٢٠١٠م، ص١٤، موقع وزارة الأوقاف المصرية، http://www.islamic-council.com، ١٠/ ٣٦٩.

دينه ومجتمعه، مثيرٌ للاضطراب والفوضى، وقد يكون أعظم شرًا من مروّج المخدرات، فكلاهما يستهدف الإنسان، لكن الاستهداف المعنوي أخطر وأعتى[1].

ومن آثار نشر الإشاعات على أمن المجتمع ما يلى:

١- **أن ضررها أشد من ضرر القتل**، فالإشاعات من أهم الوسائل المؤدية إلى الفتنة والوقيعة بين الناس يقول الله -تعالى-: ﴿ **وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ** ﴾ (سورة البقرة، من الآية:١٩١)، وقال -تعالي-: ﴿ **وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ** ﴾ (سورة البقرة، من الآية: ٢١٧)، وإنما كانت الفتنة أشد من القتل؛ لأن القتل يقع على نفس واحدة لها حرمة مصانة، أما بالفتنة فيهدم بنيان الحرمة ليس لفرد وإنما لمجتمع بأسره.

٢- **الإشاعة تعمل على شق الصف المسلم**، يقول الله - تعالى-: ﴿ **وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ**﴾ (سورة التوبة: الآية: ٤٧)، يقول ابن كثير في تفسيره لهذه الآية الكريمة: ثم بين الله -تعالى- وجه كراهيته لخروجهم مع المؤمنين فقال تعالي: ﴿ **لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلا خَبَالا**﴾ أي: لأنهم جبناء مخذولون: ﴿ **ولأَوْضَعُوا خلاكم** ﴾ أي: ولأسرعوا السير والمشي بينكم بالنميمة والبغضاء والفتنة، ﴿ **وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ**﴾ أي: مطيعون لهم ومستحسنون لحديثهم وكلامهم، يستنصحونهم وإن كانوا لا يعلمون حالهم، فيؤدي هذا إلى وقوع شر وفساد كبير بين المؤمنين، وقال مجاهد، وزيد بن أسلم، وابن جرير: ﴿ **وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ**﴾ أي: عيون يسمعون لهم الأخبار وينقلونها إليهم، وهذا لا يبقى له اختصاص بخروجهم معهم، بل هذا عام في جميع الأحوال،

(١) خطر الشائعات ومسؤولية الرعية والراعي. مصدر سابق على الموقع الآتي: https://www.alukah.net.

والمعنى الأول أظهر في المناسبة[1].

٣- نشر الشائعات الضارة بأمن وسلامة المجتمع مطلب الفاسدين والمفسدين، قال تعالي قال –تعالي-: ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَاللهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لا تَعْلَمُونَ**﴾ (سورة النور: الآية١٩) ، ﴿**وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لاَ يُحِبُّ الْفَسَادَ**﴾ (سورة: البقرة، الآية: ٢٠٥) فالمفسدون يحبون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين، وذلك عن طريق إفشاء الإشاعات الهدامة للقيم والأخلاق الحميدة داخل المجتمع.

٤- نشر الإشاعات الهدامة تهدر الدماء وتضيع الحدود، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ -ﷺ-: " وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا، حَتَّى يَأْتِيَ عَلَى النَّاسِ يَوْمٌ لَا يَدْرِي الْقَاتِلُ فِيمَ قَتَلَ، وَلَا الْمَقْتُولُ فِيمَ قُتِلَ " فَقِيلَ: كَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «الْهَرْجُ، الْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ"[2]، فالإشاعات الكاذبة التي صنعت ضد الخليفة الراشد عثمان بن عفان -رضي الله عنه- لم تتوقف آثارها السيئة على المجتمع في ذلك الوقت فحسب، بل على الأمة حتى وقتنا هذا؛ إذ تجمع أخلاط من المنافقين ودهماء الناس وجهلتهم، وأصبحت لهم شوكة وقتل على إثرها خليفة المسلمين بعد حصاره في بيته، وقطع الماء عنه، بل كانت آثار هذه الفتنة أن قامت حروب بين الصحابة الكرام، كمعركة الجمل، وصفين، مَنْ كان يتصور أن الإشاعة تفعل كل هذا[3].

---

(١) تفسير القرآن العظيم. لإسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشق، ت: ٧٧٤هـ، تحقيق: محمد حسين، نشر: دار الكتب العلمية، منشورات بيضون – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩هـ. ٤/ ١٤٠.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الفتن وأشراط الساعة، باب: لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل، ٤/ ٢٢٣١، حديث رقم: ٢٩٠٨.

(٣) الإشاعات وأثرها على الفرد والمجتمع. د/ محمد عبد رب النبي، ٢٢/ ٢/ ٢٠١٨م، على الموقع الآتي: www.manaratweb.com.

المطلب الرابع: أركان الشائعة وصورها

ويتضمن هذا المطلب فرعين:

الفرع الأول: أركان الشائعة

للشائعة أركان يجملها أهل الاختصاص في هذا الفن فيما يأتي[1]:

١- **الخبر**: قد يكون صادقًا وقد يكون كاذبًا.

٢- **المصدر**: وهم الافراد والجماعات الذين يطلقونها، ويشتركون في ترويجها، وهم الأعداء، وأجهزة المخابرات المعادية، والطابور الخامس، بالإضافة الي رجال الاعمال.

٣- **الرسالة**: وتكون على شكل كلمة منطوقة أو مكتوبة.

٤- **الهدف** هو زعزعة أمن واستقرار الشعوب المستهدفة من الاشاعة.

٥- **المستقبل**: وهو الجمهور المستهدف من المدنيين، والعسكريين، وعامة الشعب.

٦- **وسيلة الانتقال**: وهي أما خبر من شخص يتناقله شخص الي شخص الي شخص وهكذا. أو خبر من جريدة. أو خبر من مجلة أو خبر من إذاعة.

أو خبر من تلفاز أو خبر من رسالة خطية، أو خبر من شريط مسجل، أو خبر من الشبكة العنكبوتية (الإنترنت)، أو خبر في وسائل التواصل الحديثة.

وعليه تكون أركان شائعة الإفك التي وقعت للسيدة عائشة -رضي الله عنها- مثلا

---

(١) أساليب نشر الشائعة ومواجهتها إعلاميًا، عقيد .د/ عطا الله بن فهد السرحان ص ١٣، كلية التدريب، قسم البرامج التدريبية (الدورة التدريبية في أساليب مواجهة الشائعات، في الفترة من ٢٠-٢٤/ ٤/ ٢٠١٣م، الرياض.

على النحو التالي:

الخبر: وهو اتهام أم المؤمنين عائشة -**رضى الله عنها**- والصحابي صفوان ابن المعطل بالزنا.

مصدر الشائعة: وهو المنافق عبد الله بن أُبي بن سلول.

الهدف: وأهداف هذه الشائعة متعددة، وأبرزها: النَّيل من رسول الله-ﷺ- وأهله، والصد عن سبيل الله.

المستقبل: وهو مجتمع المدينة.

وسيلة الانتقال: وهي المشافهة عبر قنوات متعددة، منها: عبد الله بن أُبي ابن سلول وقومه، والمنافقون، وبعض أهل الإيمان.

الفرع الثاني: صور نشر الشائعات

الصورة الأولى: الإشاعة الرسمية[1]:

وهي ذات مصدر رسمي ومؤكد، مثل استقراء الرأي العام وبيان ردة فعله حول موضوع أو سياسات معينة قبل تنفيذها على شكل مخرجات وفق مقاربة نظمية حيث يكون هناك تغذية رجعية على شكل تأييد ومساندة أو رفض ما يعطي الوقت للمصدر بتعديل مخرجاته على نحو يتناسب والمتلقي.

الصورة الثانية: الإشاعة المثبطة:

وهي إشاعة الفزع والرعب في النفوس[2] وهذا نوع من الإشاعات يوجه إلى داخل

(١) الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي ، ص١٦.

(٢) العود وأثره في الجرائم التي تهدد أمن وسلامة المجتمع، خميس عامر، ص ٢٧٤-٢٧٥.

الصف المسلم بغية تثبيطه وتوهين عزيمته، ويعرف هذا النوع في أيام الأزمات والحروب، وهو الذي يعد اليوم من أبرز أسلحة الحرب النفسية، ويعد من أخطر أنواع الإشاعات لدقة الظرف الذي تعمل فيه، وعدم إتاحة الفرصة الكافية لمعالجة الآثار السريعة المترتبة عليه. **ومن نماذج ذلك:**

يقول الله -تعالى-: ﴿ **وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللهُ الشَّاكِرِينَ**﴾ [سورة: آل عمران، الآية: ١٤٤]، وهذه الآية نزلت عقب معركة أُحد، وتخص الإشاعة التي أطلقها المشركون أثناء المعركة: أن محمداً قد قتل، وشاعت هذه الفرية فكان لها الدور الكبير في تثبيط بعض المجاهدين.

يقول المباركفوري:(١) " وهذه الطائفة حدث داخل صفوفها ارتباك شديد، وعمتها الفوضى، وتاه منها الكثيرون، لا يدرون أين يتوجهون، وبينما هم كذلك إذ سمعوا صائحا يصيح: إن محمداً قد قتل. فطارت بقية صوابهم، وانهارت الروح المعنوية، أو كادت تنهار في نفوس كثير من أفرادها، فتوقف من توقف منهم عن القتال، وألقى بأسلحته مستكينا، وفكر آخرون في الاتصال بعبد الله بن أبيّ- رأس المنافقين- ليأخذ لهم الأمان من أبي سفيان".

ومثال آخر: يقول الله -تعالى-: ﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ* فَانْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ مِنَ اللهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللهِ وَاللهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ**﴾ [سورة: آل عمران، الآيتان:

(١) **الرحيق المختوم**: صفي الرحمن للمباركفوري ص ٢٤١ ط دار الهلال – بيروت، ط: الأولى، بدون تاريخ.

١٧٣-١٧٤]. وهذه الآية من الآيات التي نزلت كذلك عقب غزوة أُحد، وهي تخص واقعة حمراء الأسد المعروفة.. حيث حدثت قريش في نفسها بالرجوع إلى المدينة، والإغارة على الدولة الإسلامية الفتية، وبعث أبو سفيان برسالة إلى المسلمين مع ركب من عبد القيس يخبرهم بما تريده قريش، فمر الركب برسول الله -ﷺ- والصحابة وهم بحمراء الأسد فأخبروه بالذي قال أبو سفيان، فكان رده -ﷺ-: حسبنا الله ونعم الوكيل.

ويظهر من هذه الواقعة التي نقلها القرآن الكريم أن قصد أبي سفيان تثبيط المسلمين مرة أخرى وكسر معنوياتهم، إلا أن المسلمين قد وعوا درس أحد فتصدوا لهذه الإشاعة بما يكفي لدحضها.

الصورة الثالثة: إشاعة الشغب في المجتمع.

وهذا النوع من الإشاعات يهدف إلى إطلاق الشرارة الأولى التي تحول الحادثة البسيطة إلى مظاهرات ومشاجرات وتزيد من عنفوانها مثال ذلك ثورات ما يسمي كذبا وزرا الربيع العربي والتي كانت خرابا ووبالاً على الشعوب العربية كلها.

الصورة الرابعة: نشر الإشاعة الهدامة.

وهي التي تعمل على مبدأ فرق تسد، أي: التفريق بين القائد وجنوده، وبين الحاكم وشعبه، عن طريق إحداث جو يسوده عدم الثقة بين مختلف الأطراف ومثال على ذلك أيضاً القنوات الخارجية المعادية للدولة المصرية، والتابعة للجماعات المتطرفة.

الصورة الخامسة: إشاعة حرب الأعصاب.

والهدف من هذه الإشاعة زيادة حدة التوتر والقلق لدى الجمهور المستهدف منها مثال ذلك: إشاعة التوتر والغضب لدي بعض الشعوب عن طريق إطلاق بعض الشائعات عن زيادات في الموصلات أو بعض السلع الضرورية التي تمس جميع

طوائف المجتمع بما يؤدي الي سخط وغضب من الشعب علي الحاكم.

الصورة السادسة: الإشاعة الاقتصادية.

وهذه أخطر أنواع الاشاعات على الاطلاق هدفها خلق البلبلة وزرع الخوف في أوساط المجتمع وتهدف إلى إحداث حالة من القلق والخوف في السوق المالي، خاصة في وقت الأزمات والحروب، وقد تستهدف ما تتعرض له البورصة والنفط وغيره من السلع الاستراتيجية الضروية.

الصورة السابعة: تأتي الشائعة أحيانًا على شكل النكتة:

والغرض من هذا النوع من الإشاعات هو السخرية من فكرة أو شخص، أو أي شيء، وهي إشاعة هدامة بكل معنى الكلمة بما تحتوي من نقد لاذع وسخرية جارحة.

الصورة الثامنة: من أنواع الإشاعات كذلك: الإشاعة الحاقدة تلك تتعلق بسوء السيرة:

والتي يكون سببها العداوة بين إنسان وآخر، أو بين زعيم دولة وزعيم دولة معادية، أو رجال الفن والرياضة، والصحافة والتجارة، وكل المجالات والمهن التي تجمع بين ممارستها المنافسات والصراع المستتر، أو الظاهر[1].

الصورة التاسعة: الإشاعة الكاذبة:

وهي الإشاعات التي غالبا ما يكون مصدرها مجهولا، يلقيها عبثا في أوساط يتم انتقاؤها بشكل محدد، بحيث لا يتم معارضته ومحاسبته عليها وتتحقق هذه الصورة

(١) أساليب مواجهة الشائعات. د/ ساعد العرابي الحارثي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، سنة النشر ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، ط: الأولى، ص١١ وما بعدها.

بإذاعة اخبار أو بيانات مغلوطة أو الإشاعات الكاذبة والمغرضة أثناء حالة الحرب أو ما في حكمها، أو نشر الدعاية المثيرة، إذا كان من شأن ذلك إلحاق الضرر بالاستعدادات الحربية للدفاع عن البلاد، أو بالعمليات الحربية للقوات المسلحة، أو إثارة الفزع بين الناس، أو إضعاف التحمل والصبر في الأمة[1].

المطلب الخامس: كيفية مقاومة الإسلام للإشاعات وعقوبتها

ويتضمن فرعين:

الفرع الأول: كيفية مقاومة الإسلام للشائعات

قاوم الإسلام الشائعات لذلك فقد وضع مجموعة من الحلول التي تسهم في الحد من ترويج الإشاعات مع كيفية التصدي لها؛ صيانة للفرد والمجتمع من التفكك والضياع، ومن هذه الحلول ما يلي[2]:

١- إرجاع الأمر لأهل الاختصاص:

الرجوع إلى جِهة الاختصاص؛ لمعرفة الحق والصواب من الأخبار الشائعة يعد من وسائل التثبت التي دعا إليها الشرع، وعلى المختصين لمعرفة الحق وبيان ذلك، ان الله -ﷻ- حذر المنافقين الذين كانوا يتلقون أخبار السرايا ويشيعونها قبل أن يتحدث عنها النبي -ﷺ- وهو جهة الاختصاص: ﴿ **وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَىٰ أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلًا** ﴾ [سورة: النساء، من الآية: ٨٣].

---

(١) الجرائم الواقعة على أمن الدولة. د/ محمود سليمان موسى، ص٣٦٧.

(٢) الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي ص ٢٣-٢٨، العود وأثره في الجرائم التي تهدد أمن وسلامة المجتمع، خميس محمد عامر ص ٢٧٦-٢٧٧.

(وذكر السعدي في تفسيره[1]): هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة؛ فيما يتعلق بسرور المؤمنين أو الخوف الذي فيه مصيبة عليهم؛ أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر، بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم؛ من أهل: الرأي والعلم والعقل والرزانة الذين يعرفون المصالح وضدها. فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطا للمؤمنين وسروراً لهم وتحرزاً من أعدائهم فعلوا ذلك. وإن رأوا ليس فيه مصلحة؛ أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على مصلحته لم يذيعوه. ولهذا قال الله تعالي: ﴿ **لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُم**﴾ (النساء: من الآية ٨٣)، (أي: يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة، وعلومهم الرشيدة". فكم من إشاعة كان بالمكان تلافي شرها بسؤال أهل الاختصاص.

٢- درء المفسدة وعدم إعطاء العدو المادة التي يمكن أن يحولها إلى دعاية لصالحهم:

وخير مثال على ذلك أن عبد الله ابن أبي سلول شيخ المنافقين قال غير مرة كلمة الكفر وآذى رسول الله في شخصه وأهل بيته، وكلما أشار المسلمون على رسول الله بقتله قال -ﷺ-: **" لاَ يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّهُ كَانَ يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ"**[2]، وعدم الاستماع لتلك الإشاعات الكاذبة والاعراض عنها وعدم الالتفات لها؛ لأن الاستماع للكذب من صفات اليهود وليس المسلمون قال – تعالى: ﴿ **وَمِنَ الَّذِينَ هَادُواْ سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ**

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ت: ١٣٧٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن ابن معلا اللويحق، ط: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م، ص ١٩٠.

(٢) صحيح البخاري ٤/ ١٨٣، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، نشر: دار طوق النجاة، ط: الاولي، ١٤٢٢هـ.

سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ﴾ [سورة المائدة، من الآية:٤١].

٣- الناقل للإشاعة من الفاسقين:

فقد وصف الله سبحانه وتعالى مبتدع الإشاعة ومبتدئها، ومروجها بأقبح الأوصاف؛ حيث وصفهم بالفسق في قوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾** (سورة: الحجرات، الآية: ٦)، فجعل الله من نقل الخبر دون تثبت وتحري من الفاسقين.

كما وصفهم النبي -ﷺ- بالنفاق، فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن رسول الله -ﷺ- قال: " **آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ**"(١)، فمجرد نقل الأخبار دون التأكد من صحتها موجب للفسق؛ وذلك لأن هذه الأخبار ليس كلها صحيح، بل فيها الصحيح والكاذب، فكان من نقل كل خبر وأشاعه؛ داخل في نقل الكذب؛ لذا جعله الله من الفاسقين. **وقد صرح بذلك النبي -ﷺ- بقوله: " كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ "**(٢).

فالمؤمن لابد له من الحذر في أن يكون عند الله من الفاسقين (الكاذبين)، وهي بذلك كبيرة عظيمة من كبائر الذنو، فالعاقل يعلم أنه ليس كل ما يسمع يقال. ولا كل ما يعلم يصلح للإشاعة والنشر. بل قد يكون الخبر صحيحًا؛ ولكن لا مصلحة في نشره أبدا، كما مر في كلام الشيخ السعدي.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: علامة المنافق، ٢/ ٢٧٧، برقم: ٢٥٤٤.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، مقدمة الإمام مسلم –رحمه الله–، باب: النهي عن الحديث بكل ما سمع، ١/ ١٠، برقم: ٣.

٤- عدم اتباع الظن:

إن اتباع الظنون والشك هو من سمات الكافرين، وتصديق الإشاعة اتباع للظن، قال -تعالى- ﴿ **وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا**﴾ [سورة النجم، الآية: ٢٨]، وفي تصديق الإشاعة ظن سيئ بمن ألصقت به، وهو منهي عنه قال -تعالى- ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ**﴾ [سورة الحُجُرات، من الآية: ١٢] وعدم اتباع ما لا علم للإنسان به أيضًا، قال – تعالى-: ﴿ **وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً**﴾ [سورة الإسراء، الآية:٣٦].

٥- التثبت قبل تصديق الخبر ونقله:

وجوب التثبت من الأخبار وعدم المبادرة بتصديقها؛ دون روية وفكر وبحث،، كما قال -تعالى- في حادث الإفك ﴿ **لَّوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِندَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ**﴾ [سورة النور، الآية: ١٣]، وقال -ﷺ- لمن اتهم زوجته بالزنا :" **الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ**"(١)، ولما جاء الوليد بن عقبة بخبر كاذب عن بنى المصطلق لم يقبل النبى -ﷺ- كلامه، بل أرسل خالد بن الوليد للتحري والتثبت، ونزلت الآية الكريمة: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ**﴾ [سورة: الحُجُرات، الآية: ٦].

وفي غزوة بنى المصطلق قال عبد الله بن أُبى بن سلول زعيم المنافقين قوله تعالى:

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله، ٦/ ١٠٠، حديث رقم: ٤٧٤٧.

﴿ **لَئِنْ رَجَعْنا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ** ﴾ [سورة: المنافقون، من الآية: ٨] يريد بالأعز نفسه، وبالأذل رسول الله -ﷺ- فنقل زيد بن أرقم الأنصاري هذا الكلام إلى الرسول، فتغيَّر وجهه وأراد أن يتثبت من صحة النقل فقال: **"يا غلام لعلك كذبت عليه، فقلت ما قلت " فقال: والله يا رسول الله لقد سمعته، فقال " لعله أخطأ سمعك، فقال: لا والله يا رسول الله، قال: لعله شبه عليك، قال: لا والله يا رسول الله "**[1] **وفي رواية البخارى: " فصدقهم رسول الله -ﷺ- وكذبني، فأصابني هم لم يصبني مثله قط، فجلست في بيتي فأنزل الله -ﷻ-:** ﴿ **إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ** ﴾ [سورة: المنافقون، من الآية: ١]، فقال له النبي -ﷺ- : **" إن الله قد صدقك يا زيد"**[2]، وهذا الإجراء من النبي -ﷺ- دليل على وجوب التحري والتثبت، حتى لو نقلت الإشاعة عن العدو.

٦- عدم ترديد الإشاعة وحصرها في أضيق الحدود حتى لا يكثر من يساعدون على نشرها:

ويساعد على ذلك: المبادرة بحسن الظن، والتنزه عن نقل الباطل، قال -تعالى-في حادث الإفك: ﴿ **وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَا أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَانَكَ هَٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ** ﴾ [سورة: النور، الآية : ١٦].

وفي الحديث :**" كَفي بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ "**[3].

---

(١) التفسير المظهري. المظهري، محمد ثناء الله، ت: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية – الباكستان، ط: ١٤١٢ هـ، ٩/ ٣٠٢.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿ **إذا جاءك المنافقون قالوا: نشهد إنك لرسول الله** ﴾، ٦/ ١٥٢، حديث رقم: ٤٩٠٠.

(٣) سبق تخريجه ص ٣٤.

٧- المقاومة الفعلية للإشاعة بطريقة عملية إيجابية:

تقوم بها الجهات المسئولة كالبلاغات والبيانات التي تفندها، ومعاقبة المرِّوجين لها، كما قال -تعالى-: ﴿ **لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلاَّ قَلِيلا* مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلا**﴾ [سورة: الأحزاب الآيتان: ٦٠، ٦١]، وقد أخرجهم الرسول من المسجد وأبعدهم عن المدينة، ثم قاتلهم لاستمرارهم على إيذاء المسلمين بشتى الوسائل[1].

٨- الإهمال وعدم الاعتناء:

ومن الأساليب التي دعا لها القرآن أسلوب الإهمال وعدم الاعتناء بالخصم، بشرط أن يكون هو الطريق الموصول إلى الهدف وهو تضعيف الطرف الآخر وعدم فعالية إشاعته. وذلك عندما يكون الإهمال، وعدم الدخول في حرب كلامية هو الأسلوب الأفضل للموقف والقضية. كقوله تعالى في الآيات الآتية: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ**﴾ [سورة: المؤمنون، الآية: ٣]، ﴿ **وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ﴾ [سورة: الفرقان، الآية ٦٣]، ﴿ **وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ**﴾ [سورة: القصص، الآية: ٦٣].

---

(١) موقع وزارة الأوقاف المصرية، http://www.islamic-council.com، ١٠/ ٣٦٩.

الفرع الثاني: عقوبة نشر الشائعات[1]

عقوبة نشر الشائعات التي يُضطرب بها الأمن في بلد الإسلام، وتُسفك بها الدماء، وتُنتهك بها الأعراض، وتَشتعل بها الحروب، وتُشوه بها سمعة الأبرياء هي **عقوبة تعزيرية** يرجع تقديرها للحاكم يحددها عن طريق السلطتين التشريعية والقضائية بما تراه مناسبًا، فكل من ارتكب محرمًا ليس فيه حد مقدر في كتاب الله، ولا سنة رسول الله -ﷺ- فللقاضي أن يجتهد في تقدير العقوبة بما يرى فيه المصلحة، وبما يتناسب مع قدر الجريمة التي ارتُكبت، فقد تكون العقوبة الحبس، أو الضرب، أو غير ذلك، وله أن يحكم بقتل من ينشرون الشائعات الكاذبة في المجتمع تعزيرًا إذا ترتب على فعلهم سفك للدماء وإزهاق للأرواح وإحراق للممتلكات وتكدير للأمن والسلم المجتمعي[2].

"لِأَنَّ الْمَعْصِيَةَ تَفْتَقِرُ إِلَى مَا يَمْنَعُ مِنْ فِعْلِهَا، فَإِذَا لَمْ يَجِبْ فِيهَا حَدٌّ وَلَا كَفَّارَةٌ وَجَبَ أَنْ يُشْرَعَ فِيهَا التَّعْزِيرُ، لِتَحْقِيقِ الْمَانِعِ مِنْ فِعْلِهَا"[3].

(١) العود وأثره في الجرائم التي تهدد أمن وسلامة المجتمع، خميس محمد عامر ، ص ٢٧٨.

(٢) البحر الرائق شرح كنز الدقائق: لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، ابن نجيم، ت: ٩٧٠هـ، نشر: دار الكتاب الإسلامي، ط: الثانية، بدون تاريخ. ٥/ ٤٤ وما بعدها، رد المحتار على الدر المختار: لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، ت: ١٢٥٢هـ، نشر: دار الفكر-بيروت، ط: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ٤/ ٦٠، الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية. ١/ ١١٢. وما بعدها بتصرف.

(٣) المبدع في شرح المقنع: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، ت: ٨٨٤هـ، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م، ٧/ ٤٢٣.

الـــخـــاتـــمـــة

الحمد لله حمد الشاكرين، والحمد لله في كل وقت وحين، وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة الموحدين، وأشهد أن سيدنا محمداً رسول رب العالمين -ﷺ- وعلى من اهتدى بهديه إلى يوم الدين .... وبعد:

فبفضل الله وتوفيقه قد تم هذا البحث، والذي من خلاله استطعت الوقوف على أهم النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً - النتائج:

١- الشائعة ترويج ونشر الأخبار الكاذبة سواء أكانت تتعلق بالأفراد أم بالمجتمعات، أم تضر بالأمن العام، وسواء أكانت عن قصد أو غير قصد.

٢- الشائعة معروفة منذ قديم الأزل، وقد وجدت على الأرض مع بدء الخليقة.

٣- أول من روج للشائعات الكاذبة إبليس، وذلك حينما وسوس لسيدنا آدم وحواء للأكل من الشجرة التي حرمها الله عليهما.

٤- لقد عانى الأنبياء جميعًا من الشائعات التي أطلقها عليهم الكافرون، فقد أشاعوا أنهم سفهاء، وأنهم سحرة، وغير ذلك، حتى زوجات النبي -ﷺ- لم يسلمن منها كما في حادثة الإفك، وكل ذلك لينصرف الناس عنهم.

٥- للشائعات صور مختلفة، فقد تأتي من أفراد، أو جماعات، أو أي وسيلة إذاعة كالتلفاز والنت والمجلات وغيرها.

٦- حرم الإسلام نشر الشائعات الكاذبة، وحذر منها أشد التحذير؛ لما لها من أثر هدام على الأفراد والمجتمعات، وكافة النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، وغير ذلك.

٧- الشائعة تؤدي إلى بلبلة الأفكار، وتضليل الرأي العام، والفتنة بين الناس، وتشويه

سمعة الأبرياء، كما أشاع المشركون على الرسول -ﷺ- بأنه ساحر.

٨- الشائعة ضررها أكبر من القتل، فهي تعمل على شق الصف، والإضرار بأمن وسلامة المجتمع.

٩- الشائعة تؤدي إلى حدة التوتر والقلق لدى الناس كإشاعة زيادة المواصلات، أو السلع، وكذا الإشاعات المتعلقة بالاقتصاد والبورصة وغيرها.

١٠- إن مقاومة الشائعة والتصدي لها أمراً ملحـًا، وضرورة من ضرورات الأمن القومي.

١١- الشائعة قد تكون أحد أسلحة الحرب النفسية للتأثير على معنويات العدو، وقد تكون للتمويه والتعتيم عن أمر ما.

١٢- من طرق مقاومة الشائعة التثبت من الأخبار، وعدم التسرع فيها، وكذا الرجوع إلى جِهة الاختصاص؛ لمعرفة الحق والصواب من الأخبار، وعدم اتباع الظن في الأمور.

١٣- يجب إبلاغ الجهات المختصة عن المروجين للإشاعات، ومعاقبتهم بالعقوبة التي يراها ولي الأمر.

ثانياً- التوصيات:

١- يجب تفعيل دور الرقابة على مصادر ترويج الإشاعات الكاذبة، ومعاقبة القائمين عليها، كالقنوات المشبوهة، ووسائل التواصل التي تنقل هذه الإشاعات بغرض هدم وبلبلة المجتمع، وإذاعة الزعر فيه.

٢- تشديد القوانين الرادعة التي تحمي المجتمعات من مروجي الإشاعات، والضرب على أيديهم بكل قوة.

فـهـرس المـراجـع والمصادر

أولاً: القرآن الكريم وهو أفضل المراجع.

ثانيـًا: كتب التفسير وعلوم القرآن:

١- **تفسير القرآن العظيم**: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشق، ت: ٧٧٤هـ، تحقيق: محمد حسين، نشر: دار الكتب العلمية، منشورات بيضون – بيروت، ط: الأولى، ١٤١٩هـ.

٢- **التفسير المظهري**: المظهري، محمد ثناء الله، ت: غلام نبي التونسي، نشر: مكتبة الرشدية– الباكستان، ط: ١٤١٢ هـ، ٩/ ٣٠٢.

٣- **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، ت: ١٣٧٦هـ، تحقيق: عبد الرحمن ابن معلا اللويحق، ط: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م.

٤- **المفردات في غريب القرآن**: أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهانى ت: ٥٠٢هـ، تحقيق: صفوان عدنان الداودي ط: دار القلم، الدار الشامية–دمشق، ط: الأولى، ١٤١٢هـ.

ثالثـًا: كتب الحديث وشروحه:

١- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول -ﷺ- (صحيح مسلم)**: مسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١هـ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي–بيروت، بدون سنة طبع.

٢- **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -ﷺ- (صحيح مسلم)**: لمسلم بن الحجاج أبي الحسن القشيري النيسابوري، ت: ٢٦١هـ، تحقيق:

محمد فؤاد عبد الباقي، نشر: دار إحياء التراث العربي–بيروت.

رابعًا: كتب اللغة والمعاجم:

١- **شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم**: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني، ت: ٥٧٣هـ، تحقيق: د/ حسين بن عبد الله العمري، وآخرين، نشر: دار الفكر المعاصر-بيروت، دار الفكر-دمشق، ط: الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.

٢- **لسان العرب**: محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري، ت: ٧١١هـ، نشر: دار صادر– بيروت، ط: الثالثة، ١٤١٤هـ.

٣- **المحكم والمحيط الأعظم**: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، (ت: ٤٥٨هـ)، ت: عبد الحميد هنداوي، نشر: دار الكتب العلمية– بيروت، ط: الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤- **المعجم الوسيط**: لإبراهيم مصطفى وآخرين، نشر: دار الدعوة-القاهرة.

خامسًا كتب الفقه:

الفقه الحنفي:

١- **البحر الرائق شرح كنز الدقائق**: لزين الدين بن إبراهيم بن محمد، ابن نجيم، ت: ٩٧٠هـ، نشر: دار الكتاب الإسلامي، ط: الثانية، بدون تاريخ.

٢- **رد المحتار على الدر المختار**: لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي، ت: ١٢٥٢هـ، نشر: دار الفكر-بيروت، ط: الثانية، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

الفقه الحنبلي:

- **المبدع في شرح المقنع**: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، ت: ٨٨٤هـ، ط دار الكتب العلمية-بيروت، ط: الأولى، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

سادسًا: الكتب العامة والحديثة والرسائل:

١- **الشائعات من المنظور النفسي في عصر المعلومات**: سامي محمد هاشم، ندوة الشائعات في عصر المعلومات، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ٢٠٠٣م.

٢- **الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الإعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي**: د/ عبد الفتاح عبد الغني الهمص، د/ فايز كمال شلدان، فلسطين ط: ٢٠٠٨م-٢٠٠٩م.

٣- **أساليب مواجهة الشائعات**. د/ ساعد العرابي الحارثي، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية-الرياض، ط: الأولى، ١٤٢٢ه- ٢٠٠١م.

٤- **الجرائم الواقعة على أمن الدولة**. د/ محمود سليمان موسى.

٥- **جريمة التشهير وعقوبتها**: د/ عبد الرحمن عبد الله الخليفي.

٦- **الحرب النفسية**: محمد منير حجاب: دار الفجر-القاهرة، ٢٠٠٥م.

٧- **دور المؤسسات التربوية في مكافحة الشائعات، في الإشاعة والحرب النفسية**: فهمي توفيق مقبل، منشورات المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، ١٤١٠هـ.

٨- **الرحيق المختوم**: صفي الرحمن للمباركفوري، ط دار الهلال – بيروت، ط: الأولى، بدون تاريخ.

٩- **الشائعات وطرق مواجهتها**: د/ محمد منير حجاب-جامعة جنوب الوادي، نشر: دار الفجر للنشر والتوزيع-القاهرة، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧م.

١٠- **العود وأثره في الجرائم التي تهدد أمن وسلامة المجتمع-رسالة دكتوراه**: خميس محمد عامر-كلية الشريعة والقانون بدمنهور ٢٠٢١م.

١١- **الموسوعة الجنائية الإسلامية المقارنة بالأنظمة المعمول بها في المملكة العربية السعودية**.

١٢- **الموسوعة الفقهية الكويتية**: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية-الكويت.

سابعـًا: الندوات علمية والمواقع الإلكترونية:

١- **أساليب نشر الشائعة ومواجهتها إعلاميـًا**: عقيد. د/ عطا الله بن فهد السرحان-كلية التدريب، قسم البرامج التدريبة (الدورة التدريبة في أساليب مواجهة الشائعات، في الفترة من ٢٠-٢٤/ ٤/ ٢٠١٣م، الرياض.

٢- **الندوة العلمية مجابهة الشائعات**، الشائعات وآثارها السلبية في بنية المجتمع وتماسكه، د/ نايف بن محمد المرواني، جيبوتي، من ٢٧ – ٢٩/ ٤/ ١٤٣١هـ، الموافق من ١٢-١٤/ ٤/ ٢٠١٠م، موقع وزارة الأوقاف المصرية :

http://www.islamic-council.com.

٣- **خطر الشائعات ومسؤولية الرعية والراعي**. موقع إلكتروني:

https://www.alukah.net.

٤- **الإشاعات وأثرها على الفرد والمجتمع**. د/ محمد عبد رب النبي، موقع:

www.manaratweb.com.

فهرس الموضوعات

موجز عن البحث ٤١٨

المقدمة ٤٢٣

المطلب الأول :حقيقة الشائعة وكيفية نشأتها في الفقه الإسلامي ٤٢٦

الفرع الأول: الشائعة في الفقه الإسلامي ٤٢٦

الفرع الثاني: كيفية نشأة الشائعة ٤٢٩

المطلب الثاني: حرمة نشر الشائعات الكاذبة ٤٣٦

المطلب الثالث: آثار نشر الشائعات الكاذبة على أمن المجتمع ٤٣٨

المطلب الرابع: أركان الشائعة وصورها ٤٤٢

الفرع الأول: أركان الشائعة ٤٤٢

الفرع الثاني: صور نشر الشائعات ٤٤٣

المطلب الخامس: كيفية مقاومة الإسلام للإشاعات وعقوبتها ٤٤٧

الفرع الأول: كيفية مقاومة الإسلام للشائعات ٤٤٧

الفرع الثاني: عقوبة نشر الشائعات ٤٥٣

الخاتمة ٤٥٤

فهرس المراجع والمصادر ٤٥٦

فهرس الموضوعات ٤٦٠